الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية والتعليم العالي

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم الحقوق

السنة الثانية ماستر

مقياس: منهجية إعداد مذكرة التخرج

الدرس الأول: مفهوم البحث العلمي

الأستاذة بوضياف أسمهان

السنة الجامعية: 2022/ 2023

الدرس الأول: مفهوم البحث العلمي

تناول كثير من الكتاب ظاهرة البحث العلمي بالشرح والتحليل المستفيض وذلك من خلال منطلقات فكرية عبرت وتعبر عن خلفيات وخبرات متباينة. ذلك أن كل مجموعة من الباحثين لها قناعاتها ومواقفها المسبقة حول الظاهرة موضوع الاهتمام، الأمر الذي أدى ويؤدي إلى النظر لهذا الموضوع أو القضية الاجتماعية أو الاقتصادية من زوايا مختلفة وصولا إلى نتائج متباينة نسبيا. وكما هو معروف فالمفهوم يتكون من كلمتين الأولى هي "البحث التي قد تعني عند البعض التحري أو التقصي وعند البعض الآخر السؤال أو الاستفسار عن شيء أو موضوع ما له أهمية معينة لديهم. أما الكلمة الثانية فهي "العلمي" نسبة إلى العلم الذي يعني للأفراد وببساطة شديدة المعرفة الموثقة الشاملة حول موضوع محدد من خلال تحديد واضح المختلف أبعادها أو أركانها التي تكون حقيقتها المدركة من قبل الجهات أو الأطراف ذات العلاقة بها.

أولا: مفهوم البحث العلمي:

قبل التطرق إلى مفهوم البحث العلمي يجب الإشارة أولا إلى تعريف المنهجية باعتبارها أسلوب عمل وتفكير لتبرير نتيجة معينة، تهدف إلى تحديد إطار المعرفة القانونية لدى الطالب أو الباحث وتنظيمها ليصل بعد تحليلها إلى استثمارها وإخراجها في سياق منطقي سليم ومقنع.فالمنهجية بمفهومها الفلسفي هي التفكير السائد المتبع في الأبحاث العلمية وبمفهومها العلمي هي أحسن الطرق أو الأساليب التي يتبعها العقل البشري لمعالجة أو دراسة موضوع أو مسألة ما بغية التوصل إلى الكشف عن الحقيقة . أيضا وباختصار الطريقة التي يتبعها العقل لمعالجة أو دراسة موضوع أو مسألة ما لأجل التوصل إلى نتائج معينة. كما تعني أيضا تعلم الإنسان كيفية استخدام ملكاته الفكرية وقدراته العقلية أحسن استخدام للوصول إلى نتيجة معينة بأقل جهد وأقصر طريقة ممكنة، ويستخدم الباحث تفكيره كأسلوب لمعالجة القضايا وهو أداة المنهجية في ذلك .

أما من الناحية اللغوية فكلمة منهج (Méthode) تعني كل طريقة أو أسلوب أو نظام بينما المنهجية (Méthodologie)تعني علم المناهج وهو العلم الذي يبحث في الطرق التي يستخدمها الباحث لدراسة المشكلة والوصول للحقيقة.

أما المنهجية في الاصطلاح فهي: "الكيفية العقلانية المتبعة لتقصي الحقائق وإدراك المعارف، والتي تتطلب ترتيب الأفكار وعقلنة الفرضيات وإخضاعها للامتحان والتحليل، بما يضمن الوصول إلى نتائج معرفية جديدة، وبالتالي فهي أصوب وأوضح طريق للوصول إلى العلم والمعرفة، لأنها تتيح مباشرة الموضوع بشكل مختصر وسليم".

تعريف البحث العلمي:

في نطاق البحث عن تحديد مفهوم البحث العلمي وتحديد معناه، وجدت عدة تعريفات تتمحور وتتركز حول مفهوم البحث العلمي وخصائصه وشروطه ووظائفه.

- **التعريف الأول:** ومن جملة تعريفات البحث العلمي، التعريف الذي يقرر ان البحث العلمي " هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بفرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا... على ان يتبع فى هذا الفحص والاستعلام الدقيق، خطوات المنهج العلم واختيار الطريقة والأدوات اللازمة للبحثوجمع البيانات.

التعريف الثاني: الذييقول: « البحث استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي ".

التعريف الثالث: الذي يفيد أن: " البحث وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة

التعريف الرابع:البحث العلمي هو الطريق أو الأسلوب الذي يتبعه أو يسلكه الباحث لدراسة مشكلة معينة في أي فرع من فروع المعرفة، وفي أي ميدان من ميادين العلوم النظرية والعملية

التعريف الخامس: البحث العلمي هو عبارة عن نشاط علمي وتفكير منظم يقوم على أسس علمية ويسعى إلى كشف حقائق المشكلة المطروحة باستخدام مناهج علمية وتفسيرها تفسيرا علميا

في الأخير يمكن إعطاء تعريف شامل للبحث العلمي وذلك بأنه " يعني المعرفة والدراية وإدراك الحقيقة والالمامبها فهو يقوم أساسا على طلب المعرفة وتقصيها والوصول إليها، ويستند على أساليب ومناهج معينة بحسب طبيعة المجالات العلمية المختلفة. والباحث في تقصية الحقائق يهدف إلى أحداث إضافات أو تعديلات جديدة في ميدان من ميادين العلوم، وهذا يؤدي إلى تطويرها وتقدمها. كما أن الباحث يعالج الموضوع محل البحث وفقا لخطوات تستوجبها طبيعة هذا الموضوع وخصوصياته".

2-أهمية البحث العلمي:

وتزداد أهمية البحث العلمي بازدياد اعتماد الدول عليه، ولا سيما المتقدمة منها لمدى إدراكها لأهميته في استمرار تقدمها وتطورها، وبالتالي تحقيق رفاهية شعوبها والمحافظة على مكانتها، ويفيد

البحث العلمي في تصحيح بعض المعلومات عن الكون الذي نعيش فيه وعن الظواهر التي نحياها وعن الأماكن الهامة والشخصيات وغيرها.

ويفيد أيضا في التغلب على الصعوبات التي قد نواجهها سواء كانت سياسية أو بيئية أو اقتصادية أو اجتماعية وغير ذلك، كما يفيد البحث العلمي الانسان في تقصي الحقائق التي يستفيد منها في التغلب على بعض مشاكله، كالأمراض والأوبئة أو في معرفة الأماكن الأثرية، أو الشخصيات التاريخية، أو في التفسير النقدي للآراء والمذاهب والأفكار، وفي حل المشاكل الاقتصادية والصحية والتعليمية والتربوية والسياسية وغيرها، ويفيد في تفسير الظواهر الطبيعية والتنبؤ بها عن طريق الوصول إلى تعميمات وقوانين عامة كلية.

ويمكن القول: إنه في وقتنا الحاضر أصبح البحث العلمي واحدا من المجالات الهامة التي تجعل الدول تتطور بسرعة هائلة وتتغلب على كل المشكلات التي تواجهها بطرق علمية.

- مفهوم البحث القانوني:

هو تقصي منظم ودقيق وشامل لجميع المعلومات ذات الصلة بالمسألة القانونية أو الموضوع القانوني موضوع البحث؛ حيث يستند الباحث القانوني المتخصص إلى الطريقة العلمية المتعارف عليها وهي القواعد والخطوات التي تمثل قوام منهج البحث العلمي، والتي تكتسب بموجبها المعرفة القانونية التي ينتهي إليها البحث الطبيعة أو الخاصية العلمية، وتتضمن حلولا للمشكلة القانونية المطروحة، التي يمكن الاستفادة منها تشريعيا في سن القوانين والتشريعات، وقضائيا في تمكين القضاة من فهم النصوص بشكل أوضح وإصدار قراراتهم وأحكامهم على نحو يخدم العدالة، مع إمكانية تعميم نتائج البحث القانوني ونقلها إلى الغير والاستفادة منها في إشكاليات مشابهة أو مماثلة ويستعرض الباحث في العلوم القانونية موقف كل من التشريع والفقه والقضاء من المسألة القانونية أو المشكل القانوني محلالبحث وموضوع الدراسة.

استنادا إلى تعريف البحث العلمي القانوني يتضح أن هذا الأخير يتميز عن غيره من البحوث العلمية من حيث أنه يبحث في حقل معين من حقول القانون المتنوعة، وأن من يضطلع به يكون باحثا يستجمع شرائط ومواصفات الباحث المتعارف عليها، إضافة إلى امتلاكه أدوات البحث القانوني مع أولوية اختصاصه في ميدان العلوم القانونية. وقد اتضح أيضا أن البحث العلمي القانوني لا يكتفي فيه بالرجوع إلى نصوص التشريع القانوني فقط، بل يتعين لزاما على الباحث أن يُراجع آراء فقهاء القانون ومذاهبهم واجتهاداتهم وتفسيراتهم للنصوص القانونية، وأنيطلع على أحكام وقرارات واجتهادات القضاء. للبحث العلمي عموما والقانوني خصوصا أهمية واضحة تتجلى في وجوه عدة أهمها :

- توسع اطلاع الباحث على المراجع والمصادر القانونية المختلفة .
- صقل الشهية العلمية القانونية لدى الباحث
- تنمية روح الاستنتاج العقلي لدى الباحث
- الكشف عن بعض الحقائق بغية تطوير الواقع القانوني ومن ثمة تطوير الواقع الاجتماعي.
- تطوير إقبال الباحث على الدراسة والبحث والتأليف .

كما تتمثل أهمية البحث العلمي لطالب الحقوق فيما يلي :إبراز مدى قدرة الطالب على استيعاب المعلومات النظرية التي يدرسها أو يتلقاها في المحاضرات، وكيفية التعبير عنها وفقا لأهداف السؤال المطروح - .تعويد الطالب على ترتيب وتنظيم أفكاره وعرضها بشكل منسق وتسلسل منطقي .تدريبه على الأسلوب القانوني في الكتابة القائم على الدقة والاختصار والوضوح وعدم التكرار، وابعاده عن السطحية والأسلوب السردي المألوف في كتابة البحوث .التعود على استخدام الوثائق والكتب ومصادر المعلومات، والربط بينهم للوصول إلى نتائج جديدة.

غرض البحث العلمي: غرض البحث العلمي هو الوصول إلى حقائق الأشياء والظواهر ومعرفة سر العلاقات التي تربط بينها أو بينها وبين ظواهر أخرى في نفس السياق سواء كانت هذه الظواهر اجتماعيةواقتصادية أو طبيعية وغيرها.

فالبحث العلمي أداة هامة في زيادة المعرفة واستمرار التقدم العلمي وتطوره ومساعدة الإنسان على التكيف مع بيئته وحل مشكلاته والوصول إلى أهدافه.

خصائص البحث العلمي: للبحث العلمي جملة من الخصائص وهي:

- **البحث العلمي يتسم بالدقة وقابلية الاختيار:**وتعني هذه الخاصية بأن تكون الظاهرة أو المشكلة موضع البحث قابلة للاختبار أو الفحص فهناك بعض الظواهر التي يصعب إخضاعها للبحث أو الاختبار نظرا لصعوبة ذلك أو السرية المعلومات المتعلقة بها. كما تعني هذه الخاصية بضرورة جمع تلك الكم والنوعية من المعلومات الحقيقة التي يمكن أن يوثق بها والتي تساعد الباحثين من اختبارها إحصائيا وتحليل نتائجها ومضامينها بطرقة علمية منطقية وذلك للتأكد من مدى صحة أو عدم صحة الفرضيات أو الأبعاد التي وضعها للاختبار بهدف تعرف مختلف أبعاد أو أسباب مشكلة البحث الذي يجري تنفيذه وصولا لبعض الاقتراحات أو التوصيات التي تساعد في حل المشكلة موضوع الاهتمام. وتجدر الإشارة هنا إلى أن المعلومات الدقيقة التي يتم تجميعها وتحليل نتائجها بحسب المنهجية العلمية

الصحيحة تزيد من درجة الثقة عند تطبيقها من قبل الإدارة على شكل قرارات يجب أن تكون درجة الدقة فيها داعما لمبدأ الأخذ بالمنهجية العلمية في المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

- **البحث العلمي هو بحث حركي وتحديدي:** لأنه ينطوي دائما على تجدد واضافات في المعرفة عن طريق استبدال متواصل ومستمر للمعرفة القديمة بمعارف أحدث.

اذن فالبحث العلمي ينطوي دائما على تجديد وإضافات في المعرفة، عن طريق استبدال متواصل ومستمر للمعارف القديمة بالمعارحف الأكثر حداثة.

- **البحث العلمي هو عملية موجهة لتحديث أو تعديل أو اثراء المعرفة الإنسانية** فهو بحث حركي وتجديدي فالبحث العلمي هو الكفيل بتحقيق خاصية التراكمية التي يمتاز بها العلم، فحتى وان لم يأتي بإضافة جديدة للمعرفة يكفي أن يجمع المعارف السابقة ويفسرها بشكل تصبح فيه أكثر نقاء ووضوحا.

- **البحث العلمي هو بحث تجريبي:** لأنه يقوم على أساس إجراء الاختبارات والتجارب عل الفروض(الفرضيات) والبحث لذي يقوم على أساس الملاحظات والتجارب على الفروض لا يعد بحث علمي ، فالبحث العلمي يؤمن ويقترن بالتجارب.

- **البحث العلمي وهو بحث تجريبي:** عني خاصية الموضوعية أن تكون خطوات البحث العلمي كافة قد تم تنفيذها بشكل موضوعي وليس شخصي متحيز.

ويحتم هذا الأمر على الباحثين أن لا يتركوا مشاعرهم وآراءهم الشخصية تؤثر على النتائج التي يمكن التوصل إليها بعد تنفيذ مختلف المراحل أو الخطوات المقررة للبحث العلمي. على سبيل المثال، يجب أن تبدأ خطوات البحث العلمي بتحديد واضحا لمشكلة البحث تليها وضع الفرضيات، ثم تحديد أسلوب وطريقة جمع المعلومات وإدارتها ومراجعتها، وتحليل المعلومات التي تم تجميعها ووضعها في تقرير نهائي يوضح ما تم تنفيذه وما تم التوصل إليه.

وهذا يعني عدم اللجوء إلى التحريف أو التشويه للنتائج التي تم التوصل إليها لخدمة أغراض شخصية للإدارة أو الباحث وباي شكل من الأشكال.

يضاف إلى ذلك أن الباحثين يجب أن يتصفوا بالسلوك العلمي باستمرار لمعرفة الحقيقة بعيدا عن التزمت أو التشدد وراء آرائهم ومشاعرهم الشخصية بغض النظر عن النتائج التي يتم الوصول إليها لوصف الظاهرة أو القضية موضوع البحث ومعالجتها. كما تعد هذه الخاصية من أهم الخصائص التي يتميز بها أي بحث علمي ذلك أن الكثير من الدراسات الميدانية أو النظرية التي تجري أو تنفذ في الدول النامية تفتقر إلى وجود هدف محدد وواضح المعالم تم استنتاجه م ن مشكلة تم تعريفها وتحديدها

بطريقة علمية، وعليه فإن وجود هدف محدد المعالم يساعد الباحثين في تبني المنهجية العلمية السليمة والمناسبة لهذا الموضوع أو ذاك وصولا إلى الأسباب والنتائج والمضامين المعقولة للمشكلة موضع الاهتمام.

- **البحث العلمي هو بحث تفسيري**

لأنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأمور والأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تسمى النظريات.

البحث العلمي هو عملية تمتاز بالعمومية والتنبؤ، فالبحث العلمي لا يخص الباحث فقط،والإشكاليات التي يعالجها قد لا تقتصر على مجال محدد وآني فقط، بل قد تمتد إلى التنبؤ بالعديد من الظواهر والحالات قبل وقوعها كاستخدام الإحصاء.

يتكون البحث من معلومات ، ومفاهيم ومصطلحات ومبادئ أساسية تتوفر عند الباحث القانوني، الذي يقوم باستعمال هذه المعلومات بعد غربلتها، وتحديد الضروري منها ثم عرض تلك المعلومات ضمن أفكار أو مقاطع متجانسة ومتوازنة إلى حد ما، ليتمكن من إتقان بحثه وجعله دراسةوافية حول الموضوع المطلوب .

والباحث بشكل عام، والقانوني بشكل خاص، يجب أن يعرف بحثه بدقة. لذلك هو مسؤول عن جمع أكبر كمية من المعلومات التي تغطي جميع عناصر البحث للاستفادة منها في مجال بحثه، سواء المصادر الأصلية أو الأبحاث والرسائل والأطروحات، بعد التأكد من صحتها. وهذا يتطلب منه أن يتحلى بالصبر والمعرفة والثقافة الواسعة، وأن تكون لديه الروح العلمية والشك العلمي .وهناك بعض الخصائص الأخرى التي يجب أن يتصف بها البحث القانوني، يشترك فيها كافة الأبحاث العلمية، ومن هذه الميزات والصفات:

1- الربط الجيد بين المعلومات المهمة بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة وجديدة، بحيث يمتنع الباحث بسلامة النتائج، ويستطيع بالتالي أن يقنع الآخرين بصحة ما توصل إليه من قناعة.

2- أن تكون خطة البحث وإجراءاتها التنفيذية موضوعية وخالية من التحيز والتحزب، وتركز على الوقائع والحقائق والنصوص الواضحة.

3- أن يقوم البحث على موضوع محدد وواضح بشكل يسمح لا للآخرين بالتعرف اليه .

4- أن يكون البحث مفيدة بالنسبة للمؤسسة التي ينتمي إليها الباحث.

5- أن يحصر الباحث الأفكار ويركزهاليأتي البحث واضحة وممتعة للقراءة.

ثانيا أنواع البحوث العلمية: نقسم وتتنوع البحوث والدراسات العلمية إلى عدة انواع على اساس كيفية معالجاتها للحقائق والظواهر والامور والاشياء ، وعلى اساس النتائج العلمية التي تتوصل اليها البحوث والدراسات العلمية ، وكذلك على اساس مدى وقدر المعلومات المحصلة والمتوفرة حول الموضوع محل البح والدراسة العلمية فقد تكون البحوث والدراسات العلمية بحوث تنقيبية اكتشافية ، وقد تكون بحوثا تفسيرية نقدية ، كما قد تكون البحوث العلمية بحوثا كلية وشمولية وكاملة، وكذا قد تكون بحوثا ودراسات علمية استطلاعية أو كشفية وصياغية وقد تكون بحوثا ودراسات علمية وصفية وتشخيصية وقد تكون البحوث والدراسات العلمية بحوثا ودراسات تجريبية

1- **التصنيف على أساس الطبيعة ودوافع البحث (الغرض):** يصنف البحث العلمي على أساس الطبيعة إلى بحوث أساسية وبحوث تطبيقية

أ- **بحوث أساسية (نظرية):** يهدف هذا النوع من البحوث إلى الكشف عن الحقائق والمبادئ والنظريات والقوانين العلمية الجديدة التي يمكن أن تسهم في نمو المعرفة البشرية في مجال معين.

ب- **البحوث التطبيقية:** ويهدف هذا النوع من البحوث إلى معالجة مشكلات قائمة لدى المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية، حيث يقوم الباحثون المعنيون بتحديد واضح للمشكلات التي تعاني منها تلك المؤسسات مع التأكد من صحة أو دقة مسبباتها ميدانيا، وذلك من خلال استخدام أو إتباع منهجية علمية ذات خطوات بحثية متدرجة وصولا لمجموعة من الأسباب الفعلية نسبيا التي أدت إلى حدوث هذه المشكلات أو الظواهر مع اقتراح مجموعة من التوصيات العلمية التي يمكن أن تسهم في التخفيف من حدة هذه المشكلات أو معالجتها نهائيا.

2- **التصنيف على أساس النشاط:** يصنف البحث العلمي على أساس النشاط الى:

أ- **البحث العلمي التنقيبي والاكتشاف:**وهذا البحث الذي يتمحور ويتركز المجهود والنشاط العقلي فيه على اكتشاف حقيقة جزئية معينة ومحددة بواسطة اجراء عمليات الاختبارات والتجارب العلمية والبحوث التنقيبية امثلة البحوث التنق يبية البحوث التى يقم بها العالم الطبيب في معمله لاختبار دواء جديد ومدى نجاعته في القضاء على جراثيم معينة والبحوث التنقيبية التي يقوم بها الباحث التاريخي للبحث عن السيرة الذاتية لشخصية إنسانية معينة ، والبحث الذي يقوم به الطالب واكتشاف مجموعة المراجع والمصادر المتعلقة بموضوع أو فكرة أو نظرية معينة.

ب- **البحث التفسيري النقدي:**

وهو نوع من البحوث العلمية التي تعتمد على الإسناد والتبرير والتدليل المنطقي والعقلي، من أجل الوصول إلى حل المشكل. ويتعلق هذا النوع من البحوث غالبا ببحث وتفسير الأفكار لا الحقائق والظواهر.

ويعتبر البحث التفسيري النقدي ذو قيمة علمية هامة، للوصول إلى نتائج عند معالجة المشاكل التي تحتوي على قدر ضئيل من المعلومات والحقائق. ويشترط فيه الشروط التالية: -أن تعتمد المناقشة التفسيرية وتتركز حول الأفكار والمبادئ المعروفة والمسلم بها، أو على الأقل أن تتلاءم الدراسة والبحث وتتفق مع مجموعة الأفكار والنظريات المتعلقة بموضوع البحث

- يجب أن يؤدي البحث التفسيري إلى بعض النتائج والحلول، أو أن يؤدي إلى الرأي الراجح في حل المشكلة المطروحة للدراسة

- يجب أن تكون الحجج والمبررات والأسانيد ومناقشتها أثناء الدراسة التفسيرية والنقدية واضحة ومعقولة ومنطقية ومضبوطة

ج- **البحث الكامل**: وهو البحث الذي يستهدف إلى حل مشكلة والتعميم منها، ويستخدم هذاالنوع من البحوث كلا من النوعين السابقين (التنقيبي والتفسيري)، أي جمع الحقائق والتدليل عليها، إلا أن يذهب إلى أبعد من كليهما، حيث يضع الافتراضات المناسبة ثم يقوم الباحث بجمع الحقائق والأدلة وتحليلها، من أجل قبول الافتراضات أو رفضها، وبالتالي يتوصل إلى نتائج منطقية، تقوم لحل المشكلة على التدليل الحقائقي، والتي تمكنه من وضع التعميمات التي تستخدم في الحالات المماثلة.

د- البحث العلمي الاستطلاعي:

البحث الاستطلاعي أو الدراسة العلمية الكشفية الصياغية الاستطلاعية، هو البحث الذي يستهدف التعرف على المشكلة فقط، وتقوم الحاجة إلى هذا النوع من البحوث عندما تكون المشكلة أو موضوع البحث جديد لم يسبق اكتشافه من قبل أو عندما تكون المعلومات والمعارف المتحصل عليها حول المشكلة أو الموضوع قليل وضعيفة.

هـ- البحث الوصفي التشخيصي: هو الذي يهدف إلى تحديد سمات وصفات وخصائص ظاهرة معينة تحديدا كميا ونوعيا بحيث يسهل عليها فيما بعد ومقارنتها بباقي الظواهر أو الأشياء الأخرى.

البحث التجريبي: البحث التجريبي هو البحث الذي يقوم على أساس الملاحظة والتجارب الدقيقة لإثبات صحة فروض ومقولات وذلك لمن استخدام قوانين علمية عامة لتفسير وضبط وحل المشكلات والظواهر علميا.

التصنيف على أساس الاستعمال: يصنف البحث العلمي على أساس الاستعمال الى:

أ- البحث التدريبي أو البحث الصفي:

يقوم بهذا النوع من البحوث الطلبة في الجامعات والمعاهد (خلال مرحلة التدرج) الغرض تدريبهم على كيفية إعداد البحوث العلمية من الناحية الشكلية والموضوعية، حيث يتعود الطالب على كيفية اختيار الموضوع ضمن المواضيع المقترحة من طرف الأستاذ وكيفية جمع الوثائق العلمية والإطلاع عليها، وبعد ذلك وضع خطة وفقا لمعايير علمية. كما يكتسب الطالب خلال هذه المرحلة أسلوبا علميا يساعده في التحرير، وكذلكاكتساب جرأة أدبية تساعده في تكوين عرض هذه البحوث أمام الطلبة والأستاذ بغرض نفسه استعدادا لبناء مستقبله العلمي.

ج- الرسالة:

وهو بحث يرقى في مفهومه عن المقالة أو مشروع البحث، ويعتبر أحد المتممات لنيل درجة علمية عالية - عادة ما تكون درجة الماجستير والهدف الأول منها هو أن يحصل الطالب على تجارب في البحث تحت إشراف أحد الأساتذة ليمكنه ذلك من التحضير للدكتوراه. وتعتبر امتحانا يعطي فكرة عن مواهب الطالب، ومدى صلاحيته للدكتوراه. وهي فرصة ليثبت الطالب سعة اطلاعه وعمق تفكيره وقوته في النقد، والتبصر فيما يصادفه من أمور وتتصف الرسالة بأنها بحث مبتكر أصيل في موضوع من الموضوعات، أو تحقيق مخطوطة من المخطوطات التي لم يسبق إليها. وتعالج الرسالة مشكلة يختارها الباحث ويحددها، ويضع افتراضاتها، ويسعى إلى التوصل إلى نتائج جديدة لم تعرف من قبل، ولهذا فالرسالة تحتاج إلى مدة زمنية طويلة نسبيا، قد تكون عاما أو أكثر.

د- الأطروحة:

يتفق الأساتذة ورجال العلم على أن الأطروحة هي بحث علمي أعلى درجة من الرسالة، وهي للحصول على درجة الدكتوراه، ولهذا فهي بحث أصيل، يقوم فيه الباحث باختيار موضوعه، وتحديد اشكاليته، ووضع فرضياته، وتحديد أدواته واختيار مناهجه، وذلك من أجل إضافة لبنة جديدة لبنيان العلم والمعرفة وتختلف أطروحة الدكتوراه عن الماجستير في أن الجديد الذي تضيفه للمعرفة والعلم يجب أن يكون أوضح وأقوى، وأعمق وأدق، وأن تكون على مستوى أعلى وقد يمتد الزمن بالباحث لأكثر من سنة أو سنتين - ربما عدة أعوام وتعتمد رسالة الدكتوراه على مراجع أوسع، وتحتاج إلى براعة في التحليل وتنظيم المادة العلمية، ويجب أن تعطي فكرة عن أن مقدمها يستطيع الاستقلال بعدها بالبحث، دون أن يحتاج إلى من يشرف عليه ويوجهه.

هـ- المقالة:

هي عمل أو بحث علمي، يتوجه به الطالب إلى هيئة أو لجنة أكاديمية أو إدارية أو مجمع علمي - عادة ما تكون لنيل شهادة دراسات عليا (Master)-، وهي بحث يرقي في مفهومه عن المقالة أو مشروع البحث، ويعتبر أحد المتممات لنيل درجة علمية عالية. والهدف الأول منها هو أن يحصل الطالب على تجربة في البحث تحت إشراف أحد الأساتذة، تمرنه على اكتساب منهجية معالجة موضوع معين، وتؤهله للانتقال إلى مرحلة عليا في دراساته. وتتصف الرسالة بأنها بحث مبتكر أصيل في موضوع من الموضوعات، وتعالج إشكالية يختارها الطالب بموافقة أستاذه ثم يحددها، ويضع افتراضاتها، ويسعى إلى معالجتها والإجابة عليها، والتوصل إلى نتائج جديدة لم تعرف من قبل. ولهذا فالرسالة تحتاج إلى مدة زمنية طويلة نسبيا، قد تكون عاما أو أكثر.

وبالإجمال فإن الرسالة هي بحث متوسط، وعدد صفحاته مائة صفحة تقريبا، وأثناء تقييمها ومناقشتها يتم التركيز على مدى تقيد الطالب بقواعد المنهجية أكثر من التركيز على المعلومات التي تتضمنها أو ما جاءت به من أمور جديدة.

ويمر تحضير البحث العلمي بعدة خطوات، هذه الخطوات ليست تحكمية على سبيل الحصر والترتيب، فيمكن تقديم خطوة على أخرى، فهي متفاعلة ومترابطة وتخدم بعضها لتنتج عملا علميا يحقق المسعى والغرض من إنجازه في إطار صالح لأن يفهمه الآخرون بيسر لإمكانية تقييمه ومناقشة ما يسعى الباحث تبيانه أو إثباته من خلال ذلك العمل.

ولئن كانت هذه الخطوات لا تخضع لصرامة شكلية بقدرماتهدف إلى تحقيق أقصى درجات الفعالية والموضوعية لتقديم البحث بما يحقق إدراكا موحدا لعناصره، وصولا إلى الهدف النهائي منه، كماأشرنا أعلاه.

إلا أن هناك مراحل أساسية وضرورية لبناء البحث وإنجازه، لا غنى عنها للقيام بأي عمل علمي، وتتمثل فيما يلي:

- مرحلة وضع خطة البحث.
- مرحلة جمع المصادر والمراجع.
- مرحلة جمع المادة العلمية.
- مرحلة الكتابة والصياغة.

الأسئلة المتعلقة بالدرس:

* ما مفهوم البحث العلمي وما أنواعه؟